مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد التاسع، العدد الثالث الصفحات (235-244) 2024م

الخصائص الأسلوبية في قصيدة الوجوه لخليفة التليسي
دراسة أدبية تحليلية

د. عبدالعاطي البراني محمود
قسم اللغة العربية، كلية الآداب ، جامعة بني وليد ، ليبيا.
abdalaatiatomy@bwu.edu.ly

Stylistic characteristics in the poem Faces by Khalifa al-Talisi

Analytical literary study

ABDULATI ALBARANI MAHMOUD
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Bani Waleed University, Libya.

تاريخ الاستلام:25-07-2024 تاريخ القبول: 13-08-2024 تاريخ النشر: 03-09-2024

الملخص:

الحمد لله جعل العلم نوراً للعباد ، ورفعة لأهله وحملته في الحياة الدنيا وفي يوم المعاد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له المنزه عن الشركاء والنظراء والأنداد ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الدّاعي إلى الحق والهدى والسداد، الناهي عن الشر والضلال والفساد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الأخيار الأمجاد.

تعتبر قصيدة "الوجوه" للشاعر خليفة التليسي من الأعمال الأدبية المتميزة التي تبرز الخصائص الأسلوبية للشاعر، ولذلك يهدف هذا البحث إلى تحليل هذه الخصائص وتسليط الضوء على الأدوات الأدبية والتقنيات المستخدمة في القصيدة من خلال منهجية تحليلية نقدية، ويتناول البحث اللغة والأسلوب والصور الشعرية والإيقاع والبنية النصية.

يُظهر التحليل الأدبي لهذه القصيدة أن التليسي يستخدم مفردات وتعبيرات أدبية عميقة تعكس تجاربه ومشاعره ، و الصور والرموز في القصيدة تعبر عن معانٍ متعددة وتعزز من تأثير النص على القارئ، بالإضافة إلى ذلك يبرز الإيقاع والموسيقى الشعرية في القصيدة من خلال استخدام الوزن والقافية بشكل متقن ، ممّا يُضفي على القصيدة جمالية موسيقية خاصة.

توصل البحث إلى أن الخصائص الأسلوبية في قصيدة " الوجوه" تسهم بشكل كبير في تعزيز فهم القارئ للنص وتوضيح رؤية الشاعر، وتختتم الدراسة بأهمية هذه الخصائص في الأدب العربي، مع اقتراحات لدراسات مستقبلية حول أعمال التليسي وأسلوبه الأدبي.

الكلمات الدالة: الأسلوبية ، قصيدة، الوجوه، خليفة التليسي، الخصائص.

Abstract

Praise be to Allah, who has made knowledge as a light for His servants, and an uplifting for people who carry it in this worldly life and on the Day of Resurrection. I bear witness that there is no god but only Allah; with no partner. He is above any partners, any counterparts, and no equals. I bear witness that Muhammad is His servant and Messenger, who calls to truth, guidance, and righteousness, and who forbids evil, misguidance, and corruption. May Allah's prayers and peace be upon him. May Allah bless him and his family and glorified companions. This research dealt with one of the best poems that Al-Talisi deposited in his collection, Bahiya, and it is the poem that dealt with the faces of human beings honored by Allah Almighty. And the poet in this poem, as we see him, loves faces with their different races, languages, orientations as well as what meanings they bear among its features, through which he sees this world to infinity. Despite the different features and conditions of these faces, what distinguishes what Al-Talisi brought is the unity of style and the way he deals with them and his effort to penetrate the secrets of the creativity of the Almighty Creator in the beauty of those faces as they are beyond everything that the imagination has created, as the poet was inspired!

Keywords: Stylistics, poem, faces, Khalifa al-Talisi, characteristics.

المقدمة

لقد أثبتت الأبحاث والدراسات أنّ الأسلوب قد لايعبر بالضرورة عمّا يدور في خلجات صاحبه ، ولكن الشاعر خليفة التليسي استطاع من خلال هذا النص الكشف عن مدلولات الألفاظ التي استخدمها، فقد كانت البنيوية ذات أثر كبير في رسم صورة متماسكة لبيان العلاقة بين الخصائص الأسلوبية التي أظهرها في النص محل الدراسة.

وقد استخدم الشعراء العرب " الوجه" في سياقات مختلفة تعكس مشاعر الشاعر وتجاربه الشخصية، فقد يرمز عندهم إلى الهُويّة ، الحب ، الجمال، الجمال، وحتى الألم والمعاناة، وفي كل الأحوال يساهم هذا اللفظ في إيصال رسالة الشاعر التي يود إبلاغها للمتلقي.

ومن مثل ذلك ماورد عند الشاعر أدونيس حيث استعمل الوجه كرمز للهويّة والانتماء للوطن، في قوله:

وجهك وجه الأرض والليل وجهك وجه الصبح والأمل[1]

وتعتبر قصيدة " الوجوه" للشاعر خليفة التليسي نموذجاً بارزاً في الشعر العربي الحديث، حيث تتميز بأسلوبها الفريد والغني بالصور الرمزية والتعبيرية، وتتجلى في هذه القصيدة عدة خصائص أسلوبية تساهم في إبراز المعاني والمشاعر التي يعبر عنها الشاعر.

وقد تلونت الأسلوبية في قصيدة الوجوه بألوان السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري بما فيها من سمات موسيقية وفنية وأخرى نحوية وبلاغية ، وكل ما أحاط بالشاعر وترك أثراً في نفسه ، وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على

[1] . أنظر ديوان " أغاني مهيار الدمشقي" ، للشاعر أدونيس(علي أحمد سعيد) ، ص56، دار مجلة شعر ،بيروت، 1961م.

بعض هذه السمات ليتحول النص من خلالها إلى إبداع ،وهذه الدراسة هي إسهام بسيط لمحاولة سبر أغوار هذا النص الأدبي والكشف عمّا في أعماقه من لؤلؤ في المضمون واللغة والأداء .

إشكالية البحث:

تتجسد إشكالية البحث في التساؤلات التالية: ماهي الخصائص الأسلوبية البارزة في قصيدة " الوجوه" لخليفة التليسي؟ كيف تساهم هذه الخصائص في تعزيز المعاني والمشاعر التي يعبر عنها الشاعر في قصيدته؟ ماهو الدور الذي تلعبه الرمزية والصور الشعرية في إبراز موضوعات القصيدة؟ كيف يساهم استخدام التمني والتشخيص والتكرار في تشكيل البنية الأسلوبية للنص؟.

- أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى فهم أعمق للأساليب التي يستخدمها التليسي لإيصال رسالته الشعرية والتأثير على قارئه، وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضاً في أنّها قد تكون إضافة للأدب العربي المعاصر .
- أهداف الدراسة: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل الخصائص الأسلوبية في قصيدة الوجوه لفهم كيفية تداخلها وتكاملها لإيصال المعاني العميقة والمشاعر المتنوعة التي أراد الشاعر التعبير عنها ومن خلال ذلك نسعى إلى تقديم فهم شامل للأسلوب الشعري لخليفة التليسي وتقديم إسهام في الدراسات الأدبية المتعلقة بالشعر العربي الحديث.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي ، حيث تم تحليل الأبيات الشعرية بشكل دقيق لفهم العمق البلاغي والفني في القصيدة، وتم التركيز على تركيب الصور، والمعاني المتضمنة ، واستخدام الألوان والأصوات.

تحليل الأسلوب:

اللغة والألفاظ: تم تحليل استخدام التليسي للغة والألفاظ في القصيدة، حيث كان استخدامه للألفاظ يثير تعاطف القارئ مع الحالة التي يصفها الشاعر، وبطريقة تحمل عمقاً فنياً وبلاغياً يعبر عن تقديره لجمال الوجوه وتأثيرها العميق على الإبداع الإنساني.

ففي قوله:

حسن تلك الوجوه ينعش دنيانا ويُذكي من عزمنا فتشيد

حسن تلك الوجوه يلهم ألحاناً ويسمو بشعرنا فـنجـدد

كلُّ ما أبدع الخيال وصاغ الشعر من وحي قربها والصَّد

خلدتها من ريشة الفن لوحاتٌ ومن نحته تماثيلُ تُعبد[1]

في هذا المقطع من القصيدة ، استخدم الشاعر ألفاظاً تحمل طابعاً إيجابياً ومشرقاً مثل "حُسن" ، "ينعش"،"يُلهم"، " يسمو" ، " تعبد"، وفي هذا تقدير من الشاعر لجمال الوجوه، لما لها من تأثير على النفس.

[1] .الديوان،94.

والألفاظ مثل: " يشيّد" ، " يجدد"،" خلدتها" ، تعكس ديمومة وتأثير الجمال عبر الزمن، حيث يصور الجمال كقوة دافعة وراء الإبداع.

وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين هما:

المبحث الأول نظري عن الشاعر وثقافته والميدان الشعري الذي تألق من خلاله ونال شهرة واسعة .

والمبحث الثاني: تطبيقي تضمن معرفة السمات الأسلوبية لقصيدة الوجوه ، ثم جاءت الخاتمة ملخصة لما حوته الدراسة ومركزة على أهم نتائجه.

المبحث الأول: النظري(نبذة مختصرة عن الشاعر)

أولاً: التعريف بالشاعر:

الشاعر هو خليفة محمد أبو القاسم علي بن موسى التليسي [1] ، من مواليد عام 1930م بمدينة طرابلس ، وكان السكن الأصلي للعائلة الشارع الغربي ثم انتقلت للمدينة وسكنت زنقة الحمّاص ونشأ بحي باب البحر، حيث يقول التليسي " ولدت على ضفاف البحر، وعشت طفولتي وصباي وشبابي الأول وخرير البحر يصل إلى غرفتي – هادئاً أحياناً، وصاخباً أحياناً أخرى"[2]

شارك في أغلب النشاطات الثقافية بداخل ليبيا وخارجها ، وتقلّد العديد من المناصب من بينها، وزيراً للإعلام والثقافة عام 1964م، و رئاسة مجلس إدارة الدار العربية للكتاب عام 1974م ، وأمينا عامّا لاتحاد الناشرين العرب عام 1981م ، ونال العديد من الجوائز والأوسمة ، منها الجائزة الأدبية الدولية للبحر المتوسط عام 1976م ، ولأسرته صلة وثيقة بالبحر متوارثة عن أجداده ، وكان لهذه الصلة أثر واضح على ميول المرحوم خليفة إلى أدب البحر، وقد توفي مساء الأربعاء في الثالث عشر من يناير عام 2010م، عن عمر يناهز الثمانين سنة ، ودفن بمقبرة شهداء الهاني رحمة الله عليه.

وهو الرجل الذي يؤمن بوحدة المعرفة وإن تعددت أشكالها وموضوعاتها ، فهو كيان ثقافي له فلسفة ونظرة وتجربة متميزة في الحياة، وقد رحل الأديب والمؤرخ والكاتب خليفة التليسي تاركا لمكتبات العالم إرثاً كبيراً لايمكن حصره.

وكان كتاب " الشابي وجبران" ، أول مؤلفاته عام 1957م ، والقائمة طويلة : في النقد والأدب ، والتاريخ والاجتماع ، وكتب مترجمة للعربية ، وكتب المختارات الشعرية، بالإضافة إلى ديوانه الشعري ومعجمه اللغوي "النفيس".

وقصيدة البيت الواحد من علامات حبه للتراث العربي، وماشكله من إضافة لقلمه في اللغة والأسلوب.

المبحث الثاني: التطبيقي:

لتحليل قصيدة " الوجوه" لخليفة التليسي من ديوانه، يمكن التركيز على عدة جوانب أدبية وفنية متميزة في نصه الشعري.

1-**الموضوع والمضمون:** قصيدة "الوجوه" تستكشف موضوع الهوية والتعددية في الشخصيات والأقنعة التي يرتديها الناس ، ويعبر التليسي من خلالها عن رؤية فلسفية تجاه الوجوه المتعددة التي تواجه الفرد في حياته اليومية، وربما يعبر عن تناقضات النفس البشرية والمجتمع.

[1] .مجلة الفصول الأربعة، الأعداد 1،2، اتحاد الكتاب العرب، 2010م

.

الصور الشعرية: التليسي يبرع في استخدام الصور الشعرية المعبرة، حيث يرسم وجوهاً بألوان متعددة وأشكال مختلفة، ليعكس تنوع الشخصيات والأدوار التي يلعبها الناس. الصور التي يخلقها تجعل القارئ يشعر بالتنوع والتعددية في تجربة الحياة.، مثلاً: في قوله :

كل وجه وراءه ألف وجه ، ألف حال ، وعالم ليس ينفد [1]

ففي هذا البيت الشعري ، تتجلى عدة صور شعرية مركبة وعميقة تعكس تعددية الوجوه والأحوال والعوالم التي تختبئ خلف كل وجه يظهر للناس . الصور الشعرية في هذا البيت يمكن تلخيصها كالتالي :

تعدد الوجوه:" **كل وجه وراءه ألف وجه**" هذه الصورة تعبر عن تعددية الوجوه التي قد يتخذها الإنسان ، حيث يعبر الشاعر عن أن لكل شخص وجوهاً متعددة تظهر حسب الظروف والمواقف المختلفة.

تعدد الأحوال: "**ألف حال**" تعبير مجازي يعكس التغيرات المستمرة في حياة الإنسان، والتنوع في مشاعره وأحواله وظروفه.

العالم غير المتناهي: "**عالم ليس ينفد**" هذه الصورة تعبر عن اللامحدودية والتعقيد في حياة الإنسان وعالمه الداخلي، مما يشير إلى أن هناك دائماً أشياء جديدة يمكن اكتشافها في شخصية الإنسان وحياته. وهذه الصور تعمل معاً لتعبر عن عمق وتعقيد النفس البشرية وماتحمله من تنوع وتعدد.

ومن حيث التحليل النحوي، دخلت (ليس)على الجملة الفعلية المصدّرة بمضارع ، وهذا قليل وغير مستعمل، فإن جاء منه – كما عند التليسي– فيخرج على أساس أنّ الجملة الفعلية الواقعة بعد ليس في محل نصب خبر، أمّا اسمها فضمير شأن محذوف ، وعلى لغة تميم يُعدُّ هنا (ليس) حرفاً مهملاً مفيداً النفي، وأصبح التركيب ومضمونه يدل على دخول (ليس) على الجملة الفعلية .

وفي قوله: **لايدٌ تمســح الجراح ولا قـلب يفـيـض بخــيرات حــبه تـتزوّد**[2]

" **لايد تمسح الجراح**" استعارة تجسد الفعل المعنوي بشكل محسوس، مما يقوي التأثير العاطفي ، و" **قلب يفيض بخيرات حبه**" يشبه القلب بالمصدر الذي يفيض بالحب ، مما يوحي بالسخاء والعطاء الذي نفتقده.

2– **الأسلوب اللغوي:** اللغة المستخدمة في القصيدة تتميز بالبساطة والعمق في آن واحد ، والتليسي يعتمد على تراكيب لغوية سهلة الفهم ولكنها تحمل معاني عميقة ومتعددة. وأسلوبه اللغوي يسهم في نقل الأفكار بسلاسة وإيصال الرسالة بشكل فعّال، ففي قوله:

لايد تمسح الجراح ولا قلب.... استخدم لغة بسيطة لكنها تحمل معاني عميقة تعبر عن الألم والوحدة، واستخدم النفي مرتين"**لايد**" و"**لاقلب**" يعزز الشعور بالحرمان والنقص. وفي استخدام الشاعر للألفاظ فيها استعطاف يثير تعاطف القارئ مع الحالة التي يصفها الشاعر. وهذا التحليل يؤكد براعة التليسي في توظيف اللغة والصور البيانية لتوصيل مشاعره وأفكاره بشكل مؤثر.

كما يستخدم الشاعر عدة خصائص أسلوبية لإيصال أفكاره ومشاعره ، من بينها التضاد(الأضداد)، ففي قوله:

لاقبيح ولاجميل ولكن كل وجه له معان ومقصد

---

[1] . الديوان ، ص92.

[2] .الديوان، 94

كم تمنيت ريشة النابغ الرسام تقفو وجوهنا وتحدد[1].

فالبيت الأول يبدأ بجملة تحتوي على تضاد" **لاقبيح ولا جميل**" مما يعطي شعوراً بالتوازن والحيادية ، ويعكس فكرة أن الجمال والقبح نسبيان ويعتمدان على السياق.

التمني: في البيت الثاني " **كم تمنيت ...**" يعبر الشاعر عن التمني والرغبة في استخدام ريشة الرسام ، مما يعكس عدم الرضا أو الإحساس بالحاجة إلى تغيير أو تحديد وجوه الناس أو مشاعرهم. والشاعر يستخدم هنا الرمزية عندما يتحدث عن " **ريشة النابغ الرسام**" ، حيث ترمز الريشة إلى القدرة على إعادة تشكيل وتحديد المظاهر الخارجية وربما العواطف أو النوايا الداخلية للناس.

ومن **التضاد** في القصيدة ، يظهر في قوله:

وأراه في البعد عني قريباً وأراه في القرب مني أبعد

فاض في خاطري سلاماً وصفواً وانتشى خافقي به وتعبد[2]

حيث يعبر عن التناقض بين الشعور بالقرب والبعد في آن واحد، والطباق بين كلمتي " **القرب**" و"**البعد**" ، مما يقوي التضاد، ويؤكد لنا على التناقض في مشاعره، **والتكرار** في لفظ "أراه" يُضفي إيقاعاً موسيقياً ، وهو شعور بالحالة النفسية التي يعبر عنها.

والاستعارة المكنية في قوله" **فاض في خاطري سلاما وصفواً**" ، حيث شبه السلام والصفا بالماء الذي يفيض في الخاطر، وفي قوله" انتشى خافقي به وتعبد"، شبه القلب بالإنسان الذي يشعر بالنشوة ويتعبد، والشاعر هنا يستخدم صوراً بلاغية تجعل الأفكار والمشاعر المجردة محسوسة.

الصور الشعرية: يستخدم الشاعر الصور الشعرية ليعبر عن أفكاره بطريقة مبتكرة ، حيث يتخيل أن الرسام يمكنه "أن يقفو وجوهنا وتحديدها" وهي صورة بصرية قوية تعكس الرغبة في السيطرة على المظاهر الخارجية.

التكرار: استخدام كلمة " وجه" و"وجوه" يساهم في التركيز على موضوع الأبيات وهو المظاهر الخارجية للبشر وكيف يمكن أن تعكس أو تخفي المعاني والمقاصد الداخلية.

الرمزية : الشاعر يستخدم الرمزية عندما يتحدث عن " **ريشة النابغ الرسام**"[3] حيث ترمز الريشة إلى القدرة على إعادة تشكيل وتحديد المظاهر الخارجية ، وربما العواطف أو النوايا الداخلية للناس.

وهذه الخصائص مجتمعة تساهم في خلق نص شعري غني بالدلالات والمعاني مما يتيح للقارئ التفاعل مع الأفكار والمشاعر التي يعبر عنها الشاعر.

3-**الاستعارات والتشبيهات:** تتضمن القصيدة استعارات وتشبيهات تعزز من قوة الصور الشعرية. على سبيل المثال، قد يشبه التليسي الوجوه بأشياء من الطبيعة أو البيئة، مما يضفي حيوية وديناميكية على النص، ففي قول الشاعر:

ووجوه تُعديك بالفرح المعسول بالطهر بالصفاء الممجد[4]

---

[1] .الديوان ، 92.

[2] . الديوان ،95.

[3] .الديوان،92.

[4] .الديوان ، 93

نجد هناك استعارة في قوله" الفرح المعسول" : هنا استخدم الشاعر استعارة حيث شبه الفرح بالعسل دون استخدام أداة تشبيه ، مما يعطي الفرح صفة الحلاوة والنقاء. وفي هذا البيت الشعري لم يستخدم الشاعر تشبيهاً مباشراً بأداة تشبيه مثل " مثل" أو"كـ" . ومع ذلك يمكننا أن نرى أن الصفات التي أضافها الشاعر(المعسول ، الطهر ، ، الصفاء ، الممجد) تعمل كتشبيهات ضمنية، إذ يشبه الفرح بالعسل والطهارة والصفاء بشكل غير مباشر. إذن يمكن القول إن الشاعر اعتمد بشكل رئيسي على الاستعارة في هذا البيت الشعري ليضفي على الفرح صفات حسية ملموسة ومعنوية تجعله أكثر تأثيراً وجاذبية.

وفي قول الشاعر:

بيــن كل الوجـــــوه وجه يناديــني إلى أفقه الجميــل المــورد[1]

حيث يوجد عدة صور بيانية في هذا البيت:

-**الاستعارة المكنية**" وجه يناديني ، حيث جعل الشاعر الوجه كائناً حياً قادراً على النّداء، وهي استعارة مكنية حيث حذف المشبه له (الإنسان) وذكر شيئاً من لوازمه(يناديني).

-**التشبيه** : في قوله "**إلى أفقه الجميل المورد**" ، هنا يشبه الشاعر الأفق بالجميل المورد، مما يُعطي إحساساً بجمال وروعة الأفق، واستخدام كلمة " المورد" يوحي بأنّه مشرق وملون، كالأزهار في فصل الربيع.

وفي قول الشاعر:

كُلُّ تلك الوجــوه تستنزل الإلــهـام والخـــير كالـــشر يُرصـــدُ[2]

هنا يُشبه الخير بالشر" في مراقبتهما للإنسان، مما يعكس صراع الإنسان الداخلي بين القوى المتعارضة.

الكناية : في فوله " **وجه يناديني**" كناية عن الشخص المحبوب الذي يلفت انتباه الشاعر ويدعوه إلى مكان جميل.

وفي قول الشاعر:

ووجــوه تودُّ لــو أطبق الجــفن عليها ارتــحالاً في عالــم لايـُحدد[3]

استعارة مكنية ، حيث شبه الوجوه بشيء مزعج يريد الإنسان أن يغلق عينيه عليه لكي لايراه، وقوله" **ارتحالاً في عالم لايحدد**" كناية عن رغبة الشاعر في الهروب من الواقع أو الحياة التي لايجد فيها غاية واضحة، إلى عالم خيالي غير محدود.

وبشكل عام يستخدم الشاعر خليفة التليسي في هذا البيت أسلوباً بيانياً غنياً يجمع بين الاستعارة والتشبيه والكناية ليعبر عن مشاعره تجاه الوجه الذي يجذبه إلى عالم جميل ومشرق.

4-**الرمـز والدلالـة:** الوجوه في القصيدة ليست مجرد وجوه، بل تحمل دلالات ورموزاً متعددة . يمكن أن ترمز إلى تجارب مختلفة ، مشاعر متناقضة ، أو حتى أدوار اجتماعية محددة. التليسي يستخدم الرمز ليعمق من فهم القارئ ويجعله يتأمل في معاني النص ؛ففي قول الشاعر: **ووجــوه مشت عليــها الخطــايا عابثــات بروضها ، فــتجــرد**[4]

---

[1] . الديوان ، 95.

[2] .الديوان ، 92.

[3] .. الديوان، 94.

[4] . الديوان، 93.

تتجلى في هذا البيت عدة رموز ودلالات : **وجوه مشت عليها الخطايا:** الوجوه : ترمز إلى الأشخاص أو المجتمع بشكلٍ عام. **الخطايا** : ترمز إلى الذنوب والأخطاء التي ارتكبها هؤلاء الأشخاص. **عابثات بروضها** : عابثات تعني الإهمال بشكل غير مسؤول . **بروضها** : الروض هو مرادف للبستان أو الحديقة، وهو هنا يرمز إلى البراءة والنقاء أو الفضائل التي تضررت بسبب الخطايا. **فتجرّد:** في هذا السياق يشير إلى فقدان القيم الأخلاقية نتيجة الخطايا، والدلالة في هذا البيت تتمحور حول تصوير الشاعر لحالة من الفساد الأخلاقي والانحلال الذي أثر على البراءة والنقاء .

وقد تكون" **الوجوه التي مشت عليها الخطايا**" هي إشارة إلى الأفراد أو المجتمع الذين تلوثوا بالذنوب ، و" **عابثات بروضها**" تشير إلى التلاعب بالقيم الأخلاقية والجمالية ، ونتيجة لهذا فقدوا نقاءهم وتجرّدوا من فضائلهم.

وفي قول الشاعر:

ووجـوه الأطفال تهـتف فينا ما الذي تحــجب الغـيوب وترصد؟[1]

يمكننا استنباط عدة رموز ودلالات: **وجوه الأطفال:** ترمز إلى البراءة والنقاء والأمل، و الأطفال يعبرون عن المستقبل الواعد والآمال المنتظرة، **والهتاف** يعبر عن نداء أو طلب. الأطفال في هذا السياق يطالبون بإجابات حول المستقبل والمجهول. **مـا الـذي تحجـب الغيـوب وترصـد؟:** يشير إلى التساؤلات حول المستقبل ، **والغيـوب** ترمز إلى الأمور المخفية، بينما "**ترصد**" تعني تنتظر؛ لذا فإن الشاعر يعبر عن حالة من الحيرة والتساؤل حول ما يخبئه المستقبل.

وفي بيت الشاعر" هو وجه سكينة الله فيه، وبأعماقه سلامٌ وسؤدد"، يعبر الشاعر عن شخص أو كائن يحمل في وجهه وعميق داخله صفات الطمأنينة والسلام والرفعة ، مما يجعله رمزاً للسلام الروحي والشرف الداخلي.

5-**البنيـة والإيقـاع:** قصيدة الوجوه من قصائد السطر الشعري ،وكل بيت مقسم إلى شطرين ، مما يعطي توازناً في التركيب الشعري، والبيت الشعري فيها يتميز ببنية متماسكة تعتمد على التكرار والصور الشعرية الفنية ، حيث تتناغم الأبيات معاً لتشكيل وحدة شعرية متكاملة ، بينما الإيقاع يتضح في التناغم الصوتي واستخدام القوافي المتوازنة، ويعزز من تجربة القراءة ، مما يجعل النص سلساً وممتعاً للاستماع والقراءة. ويمكن تحليل البنية والإيقاع كما يلي:

-**التكرار**: تكرار كلمة "الوجوه" في القصيدة ، يُعطي تأثيراً إيقاعياً قويّاً ويركز الانتباه على الموضوع الرئيسي للقصيدة، ويستخدم الشاعر الصور الشعرية لوصف الوجوه، وكأنها تحمل معاني خاصة وتبدو متفردة في نسجها." **في كل وجه يجد الفن عمقه المتجدد**" [2] ، مما يعطي إيحاءً بأن الوجوه تحمل جمالاً فنياً متجدداً ومستمراً.

التنـاغم بـين الألفـاظ :هناك تناغم بين الكلمات مثل: معناها ، نسجها، أدهشتني، الفن ، والمتجدد، تقفو وجوهنا ، وتحدد، مما يساهم في خلق إيقاع صوتي جميل، وفي قوله" **لايد تمسح الجراح ولا قلب....**" ،تكررت الصيغة "**لايد ولا قلب**" ، وهذا يخلق توازناً وترابطاً في المعنى، مما يعزز الإحساس بالوحدة الشاملة، والتوازن بين الجملتين السلبيتين يعطي نوعاً من الإيقاع المتناغم، رغم الحزن الذي يحمله البيت.

ومن **التكرار** في قوله:

هــو وجه ســكينة الله فيه، وبأعــماقــه ســــــلام وســــؤدد

[1] . الديوان ، 94.

[2] .الديوان، ص92.

فيه شيء من غربتي وحنيني، فيه شيء من لـــوعـــتي والتـمـــرد

فيه شيء من ذلك الشجن المهـموم من حـــيرة القـــطيع المهـــدد[1]

استخدام الشاعر لكلمة" **فيه**" في هذه الأبيات ، يعزز الوحدة بين الأجزاء ويخلق إيقاعاً موسيقياً داخلياً.

التوازي: هناك توازي في البنية بين " غربتي وحنيني" و" لوعتي والتمرد" ، حيث يعكس الشاعر مشاعره المختلفة بنفس التركيب اللفظي، مما يضيف جمالاً وتماسكاً للنص.

الإيقاع:

الوزن: يلتزم التليسي بوزن شعري محدد يعطي الأبيات إيقاعاً موسيقياً منتظماً، مما يسهل على القارئ تذوق جمال الأبيات والإحساس بالإيقاع.

القافية: في البيت الأول تنتهي بكلمتي " فيه" و" سؤدد" ، وفي البيت الثاني بكلمتي " حنيني" و "التمرد" هذا التنوع في نهايات الأبيات يعزز الموسيقى الداخلية للنص.

الجناس: استخدام الشاعر كلمات متشابهة في الوزن والصوت مثل " غربتي ولوعتي" و" حنيني " و" التمردِ" يضيف إلى الإيقاع الموسيقي للنص ويخلق نوعاً من التناغم الصوتي.

وبذلك يمكن القول إن خليفة التليسي يستخدم بنية متوازنة وإيقاعاً موسيقياُ منتظماً يعزز جمال الأبيات ويعكس تعقيد المشاعر الإنسانية التي يعبر عنها.

النتائج:

-**التنوع في الصور الفنية:** تميزت قصيدة "الوجوه" بتنوع الصور الفنية التي تعكس مشاهد يومية ورموز ثقافية، مما جعل النص ينفرد بالحيوية. ومن الصور الفنية في قوله:

قـــصة الـــكون كـــلها رســـمتها أوجـــه للورى تـــهيم وتـــشرد[2]

رسم الشاعر قصة الكون كلوحة تتجسد فيها الوجوه البشرية، مما يُعطي إحساساً بالحياة والحركة.

استخدام الاستعارات والتشبيهات: استخدم التليسي الاستعارات والتشبيهات بمهارة لتعميق المعاني وإضفاء لمسات فنية على النص.

البساطة والعمق: امتازت لغة التليسي في القصيدة بالبساطة والوضوح ، لكنها حملت معانٍ عميقة ودلالات فلسفية ، مما جعل النص سهل الوصول ولكنه غني بالتفكير والتأمل.

ففي البيت السابق ، يبدأ الشاعر بوصف الكون كله كقصة مرسومة ، مما يُعطي انطباعاً بالترتيب والتنظيم، ويعبر الشاعر عن تنوع الوجوه البشرية ، وكيف أنها تتجول وتضيع في الحياة ، وهذا يعكس حالة الإنسان في الكون وتنوع تجاربه ومشاعره.

وفي قوله: **كل تلك الوجـــوه تستـــنزل الإلـــهـــام والـــخير كالـــشر يُرصـــد**[3]

---

[1] .مصدر سبق ذكره، 95.

[2] .الديوان ، 92.

[3] .الديوان، 92.

هنا يستخدم الشاعر مفارقة جميلة، فبينما يتحدث عن الإلهام والخير الذي ينزل على هذه الوجوه، يشير أيضاً إلى الشر الذي يراقب ويُرصد، مما يعكس التوازن بين الخير والشر في الحياة. وعبارة" قصة الكون" تعطي إحساساً بالأبدية والشمولية. واستخدام الشاعر لمثل هذه الألفاظ" تهيم وتشرد"، يُعطي إحساساً بالحيرة والضياع، وهو ما يتماشى مع حالة الإنسان في بحثه عن المعنى في هذا الكون.

الخاتمة:

في الخاتمة المتعلقة بموضوع البحث – بتوفيقٍ من الله تعالى_ خلصت الدراسة إلى أن خليفة التليسي نجح في استخدام الصور الفنية بشكل مبدع في قصيدة الوجوه ، مما جعلها مثالاً رائعاً على قدرته الشعرية والبلاغية .

فالصور الشعرية لم تكن مجرد أدوات، بل شكلت ركناً أساسياً من بنية القصيدة وأثرت بشكل كبير على تجربة القراءة والفهم.

وقد تبين من القصيدة من خلال تحليلنا الأسلوبي لها ، تجليات الشاعر وسر هوايته للوجوه ، ولذلك فقد نوّع الشاعر في أساليبه ، فبعضها خبرية للفخر، كما في قوله (أنا أهوى الوجوه) ، وبعضها إنشائية تضمنت أساليب النفي، كما في قوله (لايدٌ تمسح الجراح ولا قلبٌ يفيض بخيرات حبه تتزود) ، والتعجب والتحسر كما في قوله (أهو عصرُ كعصرنا بئست الأيام؟).

واتسم النص بقوة الألفاظ وجزالة العبارة ، وعمق المعاني ، وترابطها والاعتماد على التحليل والتعليل. وكثير من الأبيات تعكس شعوراً عميقاً بالحرمان من الدعم العاطفي والاجتماعي ، وتشير إلى نقص الإنسانية والتعاطف في المجتمع الذي يصوره الشاعر.

والنص كذلك يحمل شيئاً من الغموض الذي يفتح المجال لتفسيرات متعددة، وهو ما يضفي عليه عمقاً فكرياً .

وهناك تناغم داخلي في النص ناتج عن التوازن بين الجمل وتكرار الكلمات.

وبشكل عام يعكس النص تأملات الشاعر في الحياة البشرية وتعقيداتها، مستخدماً لغة غنية بالصور والتشبيهات التي تضفي عمقاً على المعاني المطروحة.

المصادر والمراجع:

1- خليفة محمد التليسي ،ديوان خليفة محمد التليسي، ، الدار العربية للكتاب، 1989م ، طرابلس – ليبيا.

2- خليفة محمد التليسي، معجم النفيس ، الدار العربية للكتاب، طرابلس – ليبيا.

3- معجم المنجد، دار المشرق ، ط1 ،2000م ، بيروت – لبنان.

4- ديوان " أغاني مهيار الدمشقي" ، للشاعر أدونيس(علي أحمد سعيد) ، دار مجلة شعر ،بيروت، 1961م.

5- عز الدين إسماعيل: روح العصر دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، دار الرائد العربي، بيروت ، 1972م.

6- مجلة الفصول الأربعة ، أعداد أكتوبر ، نوفمبر، ديسمبر، رابطة الأدباء والكتاب، طرابلس – ليبيا،1992م